الارشاد لأسر ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المختصين النفسانيين العياديين (المشكلات والحلول)

Guidance for families with autism spectrum disorder from the point of view of Clinical Psychologists (problems and solutions)

رميساء فويرس[1،*]، مليكة محرزي[2]

[1] مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية جامعة وهران 2 (الجزائر)، fouires.romaissa@univ-oran2.dz

[2] مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية جامعة وهران 2 (الجزائر)، meherzi.malika@univ-oran2.dz

تاريخ الاستلام:19-01-2023 تاريخ القبول: 27-12-2023 تاريخ النشر: 31-12-2023

ملخص: هدفت الدراسة الحالية للتعرف على واقع الارشاد الاسري لأسر اطفال طيف التوحد من وجهة نظر المختصين وذلك بالتعرف على المشكلات المتعلقة بالإرشاد الاسري لأسر اطفال طيف التوحد وكذا اهم الحلول المقترحة دائما من وجهة نظر المختصين النفسيين، حيث اجريت الدراسة في مصلحة العلاج النفسي للأطفال، مؤسسة الامراض العقلية زايدي عبد القدر سيدي بلعباس على مجموعة من المختصين قدر عددهم ب6 مختصين، واستعملنا في ذلك المقابلة وذلك باتباع المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية: المشكلات الخاصة بتقديم خدمة الارشاد الاسري متعلقة بالتكوين النظري والميداني، بالإضافة الى عدم وعي اسر اطفال طيف التوحد بضرورة الارشاد المقدم من طرف المختصين في كيفية التعامل مع ابناءهم. وايضا توصلت الدراسة الى الحلول الاتية: عقد اجتماعات شهرية من اجل ارشاد وتوجيه اولياء امور اطفال اضطراب طيف التوحد في طريقة التعامل مع اطفالهم، وفتح منصات ومواقع الكترونية رسمية من اجل تقديم خدمة الارشاد الاسري لأولياء امور اطفال اضطراب طيف التوحد.

الكلمات المفتاحية: الارشاد الاسري ؛ اسر اطفال اضطراب طيف التوحد ؛ مشكلات الارشاد الاسري ؛ المختصين النفسيين.

Abstract: the current study aimed to identify the reality of family guidance for the families of autistic children from the point of view of specialists by identifying the problems related to family guidance to the families of autistic children as well as the most important solutions always proposed from the point of view of Psychologists, The study was conducted in the Department of Child Psychotherapy, The Foundation for Mental Illness Zaidi Abdul kader Sidi Bel Abbas on a group of specialists estimated at 6 specialists, and we used in that interview by following the descriptive approach.

the study reached the following results: The problems related to the provision of family counselling service are related to theoretical and field training, in addition to the lack of awareness of the families of autistic children about the need for guidance provided by specialists in how to deal with their children.

The study also found the following solutions: holding monthly meetings to guide parents of children with autism spectrum disorder in the way they deal with their children, and opening official platforms and websites in order to provide family guidance service to parents of children with autism spectrum disorder.

Keywords: Family guidance; families of children with autism spectrum disorder; forming family guidance; Psychologists.

[*]المؤلف المراسل

1- مقدمة

ان ميلاد الطفل في الاسرة حدث بهيج. فالحمل بمثابة تمهيد بيولوجي ونفسي للأمومة بحيث تبدا الام الحامل بوضع تصورات حول جنينها ما سيكون عليه مستقبلا كما انها تشعر بالشوق الكبير لرؤيته كيف هو وما سيكون عليه مستقبلا. لكن هذا عن العادي لكن في الشق المعاكس قد يحدث عكس ما تتوقع الام والطفل الخيالي الذي كانت تتوقعه اصبح في الواقع ذوي احتياجات خاصة وبالأخص طفل طيف التوحد (رجايمية، 2016) فتعتبر اللحظة التي يتم بها اكتشاف طفل توحدي في الأسرة مرحلة حاسمة، ومن الممكن أن تؤدي إلى تغيير نمط ومجرى حياتهم الأسرية والاجتماعية بصورة متطرفة، وتتمثل هذه المشاعر في الصدمة، الحزن، الغضب، الإحباط، الخوف، العزلة، القلق، فقدان الثقة بالنفس، مشاعر رفض الطفل، الخوف الشديد من المستقبل والشعور بالنقص وبالدونية وعدم المقدرة على الانجذاب السليم مثل الآخرين. (حاج امحمد و بوسعدة ، 2020 ،235)، وهذا ما يظهر اهمية تقديم ارشاد اسري فعال لأسر اطفال طيف التوحد، وللتعرف اكثر على هذا الاخير سنطرح الاشكاليات التالية:

- ما هو ارشاد اسر اطفال طيف التوحد؟
- ماهي المشكلات والعقبات التي تواجه المختصين اثناء تقديم خدمة الارشاد الاسري لأمهات واباء اطفال طيف التوحد؟
- ماهي الحلول المقترحة من اجل تحسين جودة الارشاد الاسري لأسر اطفال طيف التوحد؟

.2. اهداف الدراسة:

1- التعرف على ماهية ارشاد اسر ذوي اضطراب طيف التوحد.

2- التعرف على المشكلات والعقبات التي تواجه المختصين اثناء تقديم خدمة الارشاد الاسري لأمهات واباء اطفال طيف التوحد.

3- التعرف على الحلول الخاصة بالإرشاد الاسري لأولياء اطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المختصين .

.3. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله فهو من بين التحديات الحقيقية التي يواجهها المختصون في ممارستهم العيادية واثناء قيامهم بالفحص داخل اماكن عملهم واثناء تعاملهم مع فئة اطفال اضطراب طيف التوحد، ويمكن إيضاح أهمية الدراسة النحو التالي:

محاولة إلقاء الضوء على ارشاد اسر ذوي اضطراب طيف التوحد.

تعالج الدراسة الحالية واقع هام يطلبه المجتمع الخاص بأطفال طيف التوحد سواء المختصين او الاولياء.

3- إن هذه الدراسة تمثل إضافة إلى رصيد الدراسات السابقة في هذا المجال.

4. مصطلحات الدراسة :

1.4 الإرشاد الأسرى:

هو عملية مساعدة أفراد الأسرة منهم الوالدين والأولاد وحتى الأقارب فرديا او جماعيا، في فهم الحياة الأسرية ومسئولياتها لتحقيق الاستقرار والتوافق الأسري وحل المشكلات الأسرية(زهران ، 2002)

و إجرائياً هو مجموعة من التوجيهات والإرشادات والنصائح والمهارات والخدمات المنظمة التي توجه للنسق الأسرى المتكامل بهدف حل مشاكلها وتعديل العلاقات الأسرية وزيادة التواصل فيما بينهم المقدمة من طرف المختصين في مصلحة العلاج النفسي للأطفال لأسر اطفال اضطراب طيف التوحد.

2.4 اسر اطفال اضطراب التوحد:

نعرف هذا المصطلح اجرائيا على انه جميع اولياء امور اطفال التوحد المترددين الى مصلحة العلاج النفسي للأطفال مؤسسة الامراض العقلية سيدي بلعباس.

3.4 المختصين النفسيين:

نعرف هذا المصطلح اجرائيا على انه جميع الموظفين العاملين بصفة نفساني عيادي في مصلحة العلاج النفسي للأطفال مؤسسة الامراض العقلية سيدي بلعباس.

5. الاطار النظري للدراسة:

1.5 تعريف إرشاد أسر ذوي اطفال طيف التوحد:

الإرشاد هو علاقة مساندة بين أخصائي مدرب ووالدي طفل غير عادي، يعملون للوصول إلى فهم أفضل لاهتمامهم ومشاكلهم ومشاعرهم الخاصة وهو عملية تعليمية تركز على استشارة وتشجيع النمو الشخصي الذي عن طريقة يساعد المرشد الوالدين، لاكتساب وتنمية واستخدام مهارات واتجاهات ضرورية للوصول إلى حل مرضي لمشكلتهم أو اهتماماتهم. ويساعد الإرشاد الوالدين على أن يصبحوا ذو فعالية تامة لخدمة طفلهم، وعلى أن يقدروا قيمة العيش المنسجم، كأعضاء في وحدة أسرية مكتملة التوافق. وهذا التعريف ينطوي على عدد من الخصائص المميزة والمعبر عنها، وهي:

1. إن الإرشاد هو علاقة مساعدة بأخصائي لديه مهارات و كفاءات.

2. إن المرشد يحاول مساعدة الوالدين في التعرف على المشكلة التي تشغلهم، كما أنه يساعدهم أيضا على فهم هذه المشكلة.

3. إن التعلم أو التغيير في السلوك، ضروري للوصول إلى توافق مرضي أو إلى حل المشكلة.

4. إن اكتساب وتنمية واستخدام مهارات مناسبة للتعامل مع المشكلة، يمكن أن يؤدي إلى قدر اعظم من الثقة بالنفس .

5. إن ميلاد طفل معاق له تأثيره على الأسرة بأكملها، وأن أي تعريف إرشاد أسر الأطفال غير العاديين يجب أن يبرز هذا الاعتبار العام.

6. إنه بينما يمثل العمل مع الوالدين ركنا أساسيا في علاقة المساعدة، إلا أن هذا لا يستبعد بأي حال الأحوال المرشد النفسي لأسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (تيجيني و بيض القول، 2021، 44).

وعلى هذا الاساس يمكن ان نعرف الارشاد النفسي لأسر اطفال طيف التوحد على انه تلك العلاقة الانسانية والمهنية ما بين الفاحص واسرة الطفل التوحدي من اجل فهم طفلهم والتعامل معه بالطريقة الصحيحة حتى يتمكنوا من تنمية المهارات الاساسية ومهارات الحياة اليومية وكذا الاكاديمية حتى يصلوا به للتخفيف من حدة اضطرابه وتمكنه من التكيف مع اقرانه في المجتمع.

2.5 أهمية الإرشاد الأسري لأسر اطفال طيف التوحد:

تتضح أهمية الإرشاد الأسري فيما يلي:

1. مساعدة الأسرة على تقبل الصدمة .

2. تقديم خطط منظمة تساعد الأهل في الاعتماد على أنفسهم في مواجهة المشكلات النفسية والمادية والاجتماعية التي يسببها المعاقون عقلياً لأسرهم .

3. تذكر الأسرة بأهمية وضرورة العلاقات الأسرية الناجحة في التعامل مع الظروف الصعبة.

4. تقديم الدعم والتشجيع النفسي والمساعدة في التخطيط للتغيرات التي ستطرأ على وضعهم واتخاذ القرار المناسب فيما سيتعلق في التوجه الذي سيتخذونه، خاصة عندما يتم تشخيص الطفل لأول مرة على أنه من ذوي الحاجات الخاصة حيث لا يمكنهم تقبل الأمر بسهولة. (الداهري، 2015 . 247)

ومن هنا تتجلى ضرورة الاهتمام باسر اطفال طيف التوحد، ومدى اهمية الارشاد النفسي وتأثيره الايجابي على التكيف مع وضعيتهم الجديدة التي ظهرت في حياتهم.

3.5 المبادئ التي يقوم عليها الإرشاد النفسي لأسر أطفال التوحد:

1-ان التعلم يحدث في بيئة الطفل والأسرة الطبيعية، كل الأبحاث أوضحت أن الأسرة هي البيئة الرئيسية لعملية التعلم و البيئة الطبيعية لحدوث التعلم بتلقائيته.

2 -المشاركة الأسرية هي كافة الأدوار الفعلية التي تقوم بها الأسرة مع باقي المؤسسات والهيئات التي تؤدي دورها في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم الطفل التوحدي من كافة الجوانب.

3- كلما تم تعلم الطفل السلوك في بيئته الطبيعية وعلى أيدي الأشخاص الذين يقومون برعايته (الوالدين) ساعد ذلك على تعميم السلوك المرغوب و استمراريته.

4-انضمام الأسرة بكاملها إلى الإرشاد الأسري بما في ذلك الأطفال يعد عاملا مساعدا على نجاح التدريب والتأهيل والعلاج.

5 – دور المرشد هو توفير جو من الأمان والثقة وايجاد بيئة تمكن الأسرة من اختيار عملية التغيير ثم المبادرة إلى صياغة بناء أسري واقعي جديد هناك حد أدنى من الخصائص التي يجب أن يتميز بها المرشد كالانفتاح على الآخرين والنشاط والحيوية في العمل والمشاركة الإيجابية مع الآخرين.

7 – لا يوجد للأسرة حدود واضحة فهي نسق مفتوح وشامل، وعلى ذلك فالإرشاد الأسري قد يشمل أشخاص آخرين لهم تأثير على الأسرة.

8 – إن تدريب أولياء الأمور سيزودهم بالمهارات الضرورية للتعامل مع السلوكيات الجديدة التي يمكن ان تظهر لدى الطفل، فحين يدرب ولي الأمر يصبح قادرا على التعامل مع كل مستجد قد يظهر في سلوكيات أبنائهم (حاج امحمد و بوسعدة، 2020 ،237،236)

من خلال ما تم عرضه مسبقا يتضح لنا ان للأسرة دور فعال واساسي في عملية تدريب الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد على مهارات جديدة او تعديل سلوك غير مرغوب او تعميم السلوك المتعلم مع باقي المواقف الشبيهة وعليه فعلى المختصين مراعاة الجانب المهم من حياة طفل طيف التوحد والذي هو اسرته.

4.5 الانعكاسات السلبية لوجود اطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد على الأسرة :

يمكن تلخيص أهم تلك الانعكاسات في النقاط التالية :

أ- على المستوى الاجتماعي : يمكن إلمامها في نقاط أساسية أهمها :

تأثر العلاقات الزوجية بوجود هذا الطفل .

العزلة الاجتماعية التي تعيشها هذه الأسر نتيجة انقطاع علاقتها مع الأسر الأخرى.

كثرة الضغوط الاجتماعية النفسية و الاجتماعية ارتفاع معدلات الطلاق بين أباء وأمهات الأطفال ذوي الحاجات الخاصة.

ب- على المستوى الاقتصادي: تتلخص أساسا في الأعباء المالية التي تتعلق بأدوات خاصة وعناية طبية و كذلك برامج تدريبية خاصة.

ت- على المستوى النفسي: تواجه أسر الأطفال المعاقين ضغوطات نفسية كبيرة نجمعها في الآتي: الشعور بالذنب الاكتئاب ولوم الذات وكذا ارتفاع مستوى الضغط والتوتر. (ساعد و كحول، 2020، 805).

ومن هنا فلا يخلو اضطراب نفسي معين الا ترك وراءه اثار سلبية على الاسرة على كافة الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

6 – الطريقة والأدوات:

1.6 منهج الدراسة:

ان اختيار المنهج امر لابد منه لتحقيق اهداف الدراسة ففي الدراسة الحالية تم اختيار المنهج الوصفي لأنه الانسب للدراسة الحالية.

2.6 عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من المختصين النفسانيين العياديين العاملين بمصلحة العلاج النفسي للطفل بالمؤسسة الاستشفائية للأمراض العقلية سيدي بلعباس. والجدول الاتي يمثلها بنوع من التفصيل:

الجدول رقم 01 يمثل وصف عينة الدراسة:

المختصين	عددهم	النسبة المئوية
الذكور	01	%16.66
الاناث	05	%83.3
المجموع	06	%100

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

3.6 حدود الدراسة:

1.3.6 الحدود الزمانية: بداية شهر ماي من عام 2022.

2.3.6 الحدود المكانية: مصلحة العلاج النفسي للطفل بالمؤسسة الاستشفائية للأمراض العقلية سيدي بلعباس.

4.6 أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المقابلة التي تعد أداة مهمة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية، وذلك بإعداد دليل للمقابلة من طرفنا، وقد تضمنت هذه الأخيرة شقين الجانب الاول: هو اهم المشكلات التي تعترض طريق الأخصائي النفسي أثناء إرشاده أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، وتشمل:

- مدى استفادة الأخصائي النفساني من تكوينه النظري في مجال الإرشاد النفسي فيما يخص فئة ذوي الحاجات الخاصة، ومدى قدرته على تطبيقه في العمل.
- مدى اقبال اسر اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على طلب خدمة الارشاد.

والشق الثاني من دليل المقابلة هو عبارة عن سؤال مفتوح لجميع المختصين المشاركين في الدراسة وهو اقتراح حلول مناسبة من اجل تعزيز الارشاد الاسري لأمهات واباء اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

7- النتائج ومناقشتها:

اعتمدت الدراسة الحالية في جمعها للمعلومات على المقابلة التي جرت مع مجموعة من الأخصائيين النفسانيين العياديين العاملين بمصلحة العلاج النفسي للطفل بالمؤسسة الاستشفائية للأمراض العقلية سيدي بلعباس .وتوصلت إلى تلخيص أهم المشكلات التي تعترض طريق الأخصائيين النفسانيين العياديين أثناء إرشادهم أسر ذوي اطفال طيف التوحد:

1.7 التكوين النظري الجامعي ومدى استفادة النفسانيين العياديين في الارشاد الاسري لأطفال طيف التوحد

جدول 02: يمثل استجابات النفسانيين العياديين حول مدى استفادتهم من التكوين النظري في ما يخص الارشاد الاسري لأطفال طيف التوحد.

الاستجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	**03**	**% 50**
لا	**03**	**% 50**
المجموع	**06**	**%100**

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

من خلال هذا الجدول يتبين ان هناك اختلاف بين استجابات المختصين النفسانيين العياديين في مصلحة العلاج النفسي للأطفال بحيث كانت استجابتهم كالاتي: 50% منهم استفادوا من التكوين النظري في طريقة ارشاد اسر ذوي اضطراب طيف التوحد اما 50 %الاخريين لم يستفيدوا.

ويمكن ان نرجع هذا الاختلاف والتباين في النتائج لعدة اسباب نذكر منها اختلاف المستوى الدراسي للمختصين النفسانيين العياديين منهم من هو متحصل على شهادة الليسانس ومنهم من هو متحصل على شهادة

الماستر فمقياس الاسرة يدرس في طور الماستر لهذا من لديهم ليسانس فقط في اغلب الاحيان لم يتعرضوا لمعلومات كافية حول الارشاد الاسري بالشكل الكافي الذي يخولهم لأداء المهمة ان لم نقل انهم لم يدرسوه مطلقا.

ضف الى ذلك سنوات التكوين الخاصة بهؤلاء المختصين منهم من هو تابع للطور الكلاسيكي حيث كان التكوين في الليسانس 04 سنوات، مما قد يسمح لهم البرنامج في اخذ الكم الكافي من المعلومات بخصوص الارشاد الاسري لذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة واطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بصفة خاصة، ومختصين اخريين من هم تابعين للطور LMD وكما هو معروف مدة التكوين فيه هي 03 سنوات سنة منها: جذع مشترك وسنتين في التخصص النفسي، ولهذا فنرى انه غير كافي كما تم التصريح من طرف المختصين الذين يملكون شهادة الليسانس LMD انهم لم يتلقون التكوين الكافي في مجال الارشاد الاسري لذوي الاحتياجات الخاصة بل فقط استفادتهم من بعض النظريات العامة في الارشاد النفسي بشكل عام.

كما ترى الباحثتان انه شيء منطقي هذا الاختلاف في النتائج حيث ترجعها الى الفروق الفردية بين المختصين النفسانيين العياديين في توسيع الفكرة وذلك بقراءة الكتب والاطلاع على المقالات العلمية وكذا الرسائل الاكاديمية، ومناقشة المعلومات مع الاساتذة في الجامعة وفي الندوات والملتقيات الوطنية او الدولية حول موضوع الارشاد الاسري لذوي الاحتياجات الخاصة عامة و أولياء اطفال طيف التوحد بصفة محددة، في حين هناك من المختصين من لا يهمهم الامر في مثل هذه المواضيع ويكتفي فقط بما يقدمه له الاستاذ في المدرجات، وبالتالي فاطلاعهم على طريقة الارشاد النفسي لهؤلاء الاسر يكون جد محدود. وبذلك لا يمكن لهم ان يقدموا شيئا فعالا لهذه الفئة التي هي بحاجة ماسة الى الدعم والتكفل النفسي .

كما يمكن ان نفسر هذا التباين في النتائج الى ان من الاخصائيين النفسانيين العياديين من يقوم بدورات تدريبية الخاصة بالجانب النظري و المتعلقة بتقديم الارشاد النفسي لأسر ذوي اضطراب طيف التوحد سواء كانت هذه الدورات التدريبية حضورية في مراكز او معاهد تكوينية او دورات تدريبية تقدم عن بعد عبر مختلف المنصات المتخصصة بالمجال الناشطة عن بعد، على عكس بعض المختصين النفسيين لم يشاركوا في مثل هذه الدورات ابدا فهنا يظهر جليا سعة الاختلاف بين من يحضر ويبادر ويشارك في هكذا دورات فيجدد معلوماته كما يزيد من رصيده المعرفي في مجال الارشاد الاسري وما حوى وبين اولئك الذين يبقون منحصرين على رصيدهم المعلوماتي السابق الذي تلقونه في مدرجات الجامعة .فهنا اكيد الاستفادة النظرية تزيد وتتطور الى اولئك الذين قاموا بدورات تدريبية متخصصة وتبقى على حالها وربما تنقص المعرفة والخبرة النظرية بعامل الزمن الذي مر على اكتسابها والنسيان وذلك لعدم تجدي المعلومة ومراجعتها.

2.7 مدى تمكن النفسانيين العياديين من تقديم خدمة الارشاد لأسر اطفال اضطراب طيف التوحد .

جدول 03: يمثل استجابات النفسانيين العياديين حول مدى تمكن المختصين من تقديم خدمة الارشاد لأسر اطفال اضطراب طيف التوحد .

الاستجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	**2**	**%33.33**
لا	**4**	**%66.66**
المجموع	**06**	**%100**

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

من خلال الجدول الاتي يتبين ان هناك اختلاف ايضا بين استجابات المختصين النفسانيين العياديين في مصلحة العلاج النفسي للأطفال بحيث كانت استجابتهم ان 33.33% منهم متمكنين من تقديم خدمة الارشاد لأسر ذوي اضطراب طيف التوحد اما 66.66 %الاخريين غير متمكنين من تقديم الخدمة سالفة الذكر.

وهذا ما تفسره الباحثتان انه وكما تم التناول سابقا في مدى استفادة المختصين النفسانيين العياديين من الجانب النظري حول طريقة الارشاد النفسي لأسر اطفال طيف التوحد كان متوسط بين المختصين من هم من استفاد ومنهم من لم يستفد، وكما هو معلوم لا يمكن تطبيق شيء بدون ذلك الرصيد العلمي والنظري السابق، فبالتالي من لم يكن لديه تكوين نظري كاف في الارشاد النفسي لأسر ذوي اضطراب طيف التوحد لا يتمكن بالضرورة الى تقديم الخدمة، ومن هو مطلع بشكل كاف يستطيع ان يقدم الخدمة ولكن ليس بصفة مطلقة بل هو الاخر يحتاج الى تكوينات وتربصات اخرى اثناء مزاولته لهذه المهنة وكما جاء في لسان مختصين المصلحة انهم يقومون ببعض التربصات والدورات التكوينية لكنها ليست كافية الى حد كبير. فهم بحاجة الى توسع افكارهم واكتساب خبرات من مختصين واساتذة سبق لهم وان مروا بنفس التجربة مع هذه الفئة الخاصة من اطفال طيف التوحد واسرهم.

هذا وبالإضافة فانه يمكن لنا ان نفسر هذا الاختلاف في النتائج الى ان من الاخصائيين النفسانيين العياديين من يسجل نفسه في الدورات التدريبية الخاصة بالجانب التطبيقي والتي تهتم بتقديم الارشاد النفسي لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة وذوي اضطراب طيف التوحد بصفة خاصة سواء كانت هذه الدورات التدريبية حضورية في مراكز او معاهد تكوينية او دورات تدريبية تقدم عن بعد عبر مختلف المنصات المتخصصة بالمجال الناشطة عن بعد او حتى ورش تطبيقية والتي تقدم غالبا في العيادات النفسية، على غرار بعض المختصين النفسيين العياديين لم يحضروا مثل هذه الدورات ابدا فهنا يظهر جليا سعة الاختلاف بين من يحض ويبادر ويشارك في هكذا دورات فيجدد معلوماته كما يزيد من رصيده المعرفي في مجال الارشاد الاسري وما حوى وبين اولئك الذين يبقون منحصرين على رصيدهم المعلوماتي السابق الذي تلقونه في مدرجات الجامعة.

وحسب المختصين النفسانيين العياديين ايضا انه ليس فقط خبرتهم المحدودة في تقديم الارشاد النفسي لأسر اطفال طيف التوحد وحدها من تعيقهم في اداء خدمتهم، بل خلفيات الاولياء ومدى فهمهم لعمل المختصين

النفسيين تبدو غير مساعدة لهؤلاء المختصين. فيجدون اغلب الاولياء لا يتمتعون بالليونة الكافية من اجل تسهيل طريقة التعامل معهم.

هذا وبالإضافة الى مشكل عدم الكشف المبكر للحالات مما يجعل الوضع اكثر تأزما، فلا تكون الاسر متعاونة بالشكل الفعال مع المختص النفسي. فبذلك نلاحظ ومن خلال تجربتنا الميدانية انه اصبح من الضروري تقديم خدمة الارشاد النفسي لأسر ذوي اضطراب طيف التوحد في وقت مبكر حتى لا تواجه الاسرة والطفل على حد السواء مشكلات في التكيف مع الوضع الجديد وهو طفلهم من ذوي اضطرابات طيف التوحد خصوصا مع امتلاكه لسلوكيات وخصائص ابناءهم المختلفة عن اقرانهم ما يزيد من حدة قلقهم وتوترهم الدائم حول مستقبل اطفالهم ومصيرهم.

3.7 مدى اقبال اسر اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على طلب خدمة الارشاد.

جدول 04 : *يمثل استجابات النفسانيين العياديين حول مدى اقبال اسر اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على طلب خدمة الارشاد.*

الاستجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	**2**	**%33.33**
لا	**4**	**%66.66**
المجموع	**06**	**%100**

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

من خلال الجدول الاتي يتبين ان هناك اختلاف ايضا بين استجابات النفسانيين العياديين في مصلحة العلاج النفسي للأطفال بحيث كانت استجابتهم ان 33.33% منهم ان اسر اطفال اضطراب طيف التوحد لديهم اقبال على خدمة الارشاد اما 66.66% الاخريين فقد اجمعوا على ان اسر اطفال اضطراب طيف التوحد ليس لديهم اقبال على خدمة الارشاد.

ومن هنا يمكن ان نرجع هذا التباين والاختلاف في النتائج حسب تجربتنا الميدانية مع هؤلاء الاسر في ان اغلب من يتردد على مصلحة العلاج النفسي للطفل يقطنون بعيدا عن المدينة ولا يمكنهم التنقل دائما لطلب خدمة الارشاد النفسي، زد الى ذلك الوضع الاقتصادي للأسر لا يسمح لهم بالتردد على المختصين النفسيين من اجل المساعدة النفسية فاغلب الاولياء من لديهم دخل واحد فقط من طرف الاب فهذا ما قد يؤخر نوعا ما خدمة المختصين النفسيين الارشادية لهؤلاء الاسر، ليس هذا فقط بل حتى بعض المشكلات الادارية الاخرى المتمثلة في تباعد المواعيد نظرا لقلة المختصين مقابل عدد الاطفال الذي يحتاج التكفل ففي الغالب يشعر الاولياء بالملل راجع لهذا التباعد مما يجعلهم ينقطعون عن المتابعة النفسية و عدم طلبهم لخدمة الارشاد النفسي في احيان اخرى.

كما يمكن ان نرجع هذه النتائج التي تأكد على ان نسبة 66.66% من اولياء اطفال طيف التوحد ليس لهم اقبال على خدمة الارشاد الاسري الى عدم وعيهم التام بأهمية الارشاد الاسري لأطفال التوحد ومدى فائدته

التي ترجع على تقدم ابناءهم ويعتقدون كما لاحظنا من خلال تجربتنا الميدانية في المجال ان منهم معنيين بالدعم والتكفل هم فقط ابناءهم وذلك بتسجيلهم في مراكز خاصة تتكفل بهم فرديا او جماعيا مع اقرانهم الاطفال وليس الاسرة بأكملها، وعلى هذا فلا بد لكل المعنيين بمجال التربة الخاصة الاخذ بعين الاعتبار توعية الاولياء حول مدى اهمية الارشاد النفسي في تطور حال اطفالهم وتحسيسهم بما يرجع عليهم ذلك من نفع وخير لهم ولأبنائهم على حد السواء.

حيث تعتبر الخدمات الإرشادية من أهم الخدمات التي تقدمها التربية الخاصة، حيث إن الاحتياجات الإرشادية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة و أسرهم تزداد تنوعا عن أقرانهم العاديين، كما إن استمر مع هؤلاء الأشخاص عبر مراحل حياتهم المختلفة، بدءا من مرحلة الطفولة إلى العمل والزواج، مرورا بمرحلتي الدراسة والتأهيل، فيحدث ذلك لأن حالات القصور التي يصاب الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة تفرض قيودا على سلوكهم ونشاطهم اليومي، مما يزيد من تعرضهم لظروف معوقة نفسيا و اجتماعيا، صحيح إن الإعاقة لا تعني بالضرورة وجود مشكلات تحتاج إلى خدمات الإرشاد النفسي، ولكنها تعني زيادة احتمال تعرض الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة لهذه المشكلات. (تيجيني و بيض القول، 2021، 53). كما جاء في العديد من الكتابات النظرية بهذا الموضوع .

4.7 الحلول المقترحة من وجهة نظر المختصين النفسانيين العياديين العاملين في مصلحة العلاج النفسي للأطفال فيما يتعلق بتحسين جودة خدمة الارشاد الاسري لأسر ذوي اضطراب طيف التوحد .

قد تم اقتراح مجموعة من الحلول من طرف المختصين النفسانيين العياديين المشاركين في الدراسة وسيتم ذكرها في الاتي :

- عقد اجتماعات شهرية من اجل ارشاد وتوجيه اولياء امور اطفال اضطراب طيف التوحد في طريقة التعامل مع اطفالهم .
- فتح منصات ومواقع الكترونية رسمية من اجل تقديم خدمة الارشاد الاسري لأولياء امور اطفال اضطراب طيف التوحد.
- ضرورة تقديم الارشاد لأسر اطفال طيف التوحد في وقت مبكر.
- التكثيف النظري لمواضيع الارشاد الاسري في التكوين الجامعي حول طريقة تقديم الدعم لأسر اطفال اضطراب طيف التوحد.
- اقامة برامج تلفزيونية واذاعية خاصة بأولياء الامور لطرقة التعامل مع ابناءهم.

ومن خلال هذه الحلول فنلاحظ ان هناك اتفاق وإجماع من قبل المختصين النفسانيين العياديين على إعادة النظر كليا في سياسة وإستراتيجية تقديم خدمة الارشاد الاسري لأولياء امور ذوي الاحتياجات الخاصة عامة وذوي اطفال اضطراب طيف التوحد خاصة واتضح ذلك من خلال عرضهم لجملة من الحلول ،وبهذا هم يبحثون عن بديل للخروج من هذه ألازمة فيساهمون بمقترحات بناء على إحساسهم ومعايشتهم وإطلاعهم على واقع اولياء اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فهم الأكثر إدراكا للواقع بحكم أنهم هم العناصر البشرية الفاعلة في تقديم هذه المهمة لأولياء اطفال طيف التوحد. كما ان تحسين جودة خدمة الارشاد الاسري لأسر ذوي اضطراب طيف

التوحد يتعلق ايضا بمجالات وفضاءات اخرى ليس فقط داخل العيادات النفسية او المراكز الصحية بل حتى الجامعات والصحافة والمراكز البحثية كلهم مسؤولون عن تحسين جودة تقديم هذه الخدمة .

8-الخلاصة:

من خلال ما توصلت اليه نتائج الدراسة فيجب أن يكون التدخل الإرشادي الاسري من طرف المختصين في وقت مبكر من الأزمة الوالدية والأسرية الناتجة عن تعريف أحد أطفال الأسرة على أنه مصاب باضطراب طيف التوحد وبدء ردود الفعل نحوه فالإرشاد المبكر من شأنه أن يساعد الوالدين على التوافق وتقبل الموقف كله كما يعطي نظرة إيجابية للتأهيل في المستقبل. كما يتمثل الدور الاساسي للأسرة والفعال عندما يشارك الوالدين في البرامج العلاجية والتدريبية المقدمة لأطفالهم.

في الاخير يمكن ان تقترح الباحثتان مجموعة التوصيات والمقترحات التالية:

-استثمار طاقات الطفل المتاحة مع مراعاة الفروق الفردية بين الاخوة داخل الأسرة.

-إقامة الندوات والمؤتمرات الخاصة بتوعية أولياء أمور الأطفال المعاقين فكريا بكيفية تدريب أطفالهم في سن مبكرة ليساعدوهم على معرفة مشاكلهم.

-إقامة الندوات الخاصة والمؤتمرات لكل العاملين في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة من أطباء ومعلمين وأخصائيين أرطفونيين، ومعالجين وظيفيين، وأخصائيين تربويين، وأخصائيين نفسيين للتعرف على أحدث ما توصل إليه العالم في خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة.

-اجراء مزيد من البحوث والدراسات فيما يتعلق بالإرشاد الاسري لأمهات واباء اطفال اضطراب طيف التوحد.

-الإحالات والمراجع:

تيجاني، منصور و بيض القول، ابراهيم(2021). *ارشاد اسر ذوي الاحتياجات الخاصة واهم المشكلات التي تعاني منها تلك الاسر، مجلة سوسيولوجيا، 5(2)* ، ص 33-55

حاج امحمد، يحي و بوسعدة، قاسم(2014). الحاجة الى الارشاد الاسري لاسر اطفال اضطراب طيف 123التوحد، مجلة دراسات نفسية وتربوية، 13(2)، ص 233-250.

الداهري، صالح حسن(2015).فنيات الارشاد للنفسي لذوي الاحتياجات الخاصة واسرهم (1)، 123 الاردن: دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.

رجايمية، امال(2016).الضغط النفسي واستراتيجيات المواجهة لدى امهات الاطفال ذوي13الاحتياجات الخاصة (التخلف الذهني)، [رسالة ماستر علم النفس الاكلينيكي، جامعة العربي بن23مهيدي ام البواقي]. .http://hdl.handle.net/123456789/3142

زهران ،حامد (2002). التوجيه والارشاد النفسي (3)، القاهرة: عالم الكتب.

ساعد، شفيق كحول شفيقة (2020). معوقات ارشاد اسر الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. المجلة 123العلوم الانسانية، *20(1)*، ص 803-813.